كان الناس امة واحدة فاختلفوا واخرج ابو يعلى والطبراني وابن
ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى كان الناس امة واحدة قال على الاسلام كلهم واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال ذكر لنا انه كان بين
ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق
ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث نوحا وكان اول رسول ارسله
الله تعالى الى اهل الارض واخرج ابن سعد في الطبقات من
وجه اخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما بين نوح
الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام واخرج ابن سعد من طريق
سفيان بن سعيد الثوري عن ابيه عن عكرمة قال كان بين ادم
ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام وفي التنزيل حكاية عن نوح
عليه الصلاة والسلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وولد
نوح سام مؤمن بالاجماع والنص لانه نجى مع ابيه في السفينة ولم ينج فيها
الا مؤمن وفي التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر انه
كان نبيا اخرجه ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في الموفقيات
وابن عساكر في تاريخه عن الكلبي وولده ارفخشذ صرح بايمانه
في اثر اخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه ادرك جده
نوحا وانه دعا له ان يجعل الله الملك والنبوة في ولده ارفخشذ
الى شالخ وورد التصريح بايمانهم في اثر اخرج ابن سعد في الطبقات
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نوحا
عليه الصلاة والسلام لما هبط من السفينة هبط الى قرية فبنى كل رجل
منهم بيتا فسميت سوق ثمانين فغرق بنو قابيل كلهم وما بين نوح
الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام فلما ضاقت بهم سوق ثمانين
تحولوا الى بابل فبنوها فكثروا بها حتى بلغوا مائة الف وهم على الاسلام
ولم يزالوا على الاسلام وهم ببابل الى ان ملكهم نمرود بن كوش بن

كنعان

كنعان بن حام بن نوح فدعاهم نمرود الى عبادة الاوثان ففعلوا
هذا لفظ هذا الاثر فعرف من مجموع هذه الاثار ان اجداد النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين بيقين من ادم الى زمن نمرود وفي
زمنه كان ابراهيم عليه السلام وازر فان كان ازر والد ابراهيم
فيستثنى من سلسلة النسب وان كان عمه فلا استثناء وهذا القول اعني
ان ازر ليس ابا ابراهيم ورد عن جماعة من السلف واخرج ابن ابي
حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه ازر وانما
كان اسمه تارخ واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس ازر ابا ابراهيم واخرج
ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه
ازر قال ليس ازر بابيه انما هو ابراهيم بن تيرح او تارح بن شاروخ
ابن ناحور بن فالخ واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن السدي
انه قيل له اسم ابي ابراهيم ازر فقال بل اسمه تارح وقد وجه من
حيث اللغة ان العرب تطلق لفظ الاب على العم اطلاقا شائعا
وان كان مجازا وفي التنزيل ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسمعيل واسحق فاطلق على اسمعيل لفظ الاب وهو عم
يعقوب كما اطلق على يعقوب وهو عم ابراهيم وهو جده اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول الجد اب
ويتلو قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل قال سمى العم
ابا واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال الخال والد والعم والد
وتلا هذه الاية فهذه اقوال السلف من الصحابة والتابعين
في ذلك ويرجحه ايضا ما اخرجه ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح
عن سليمان بن صرد قال لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار جعلوا

Copyright © King Saud University